

القناعات لا بد أن تكون على صلة بالشعب حتى تتمكن من مواصلة الثورة على الاحتلال ، لكن الاحتلال يعمل كل ما يستطيع ليقمع تلك الصلة فهو لا يسمح للمصح والمجلات الفلسطينية بنشر أية معلومات تناهضه . وفي الوقت ذاته فإن الانتفاضة ليس لها إزاحة مرئية ولا مسموعة . وإن فوسائل الاتصال بين القناعات والقاعدة ، وعلى المستوى الجماهيري ، لم تعد وسيلتين رئيسيتين هما : النداءات المطبوعة التي تلعب سراً وتوزع سراً كذلك ، والشعارات التي تكتب سراً على الجدران وفي كل مكان تقريباً . وقد حازت سمات الاحتلال هاتين الوسيلتين بكل ما أوتيت من قوة فدمست نداءات ، وكتبت شعارات مزورة ، لتحدث البلبلة والفوضى بين شباب الانتفاضة ، كما اعتقلت أو قتلت من صمغتهم يوزعون النداءات أو يكتبون الشعارات . وعلى الرغم من ذلك فمعرفة الشعارات ما زالت مستمرة : الشباب يكتبون والجند يقتحمون القرى والأحياء ويجبرون الناس على نحو الشعارات ، أو يصادرون هوياتهم ، ويفرضون العرامات عليهم . والأمثلة على الشعارات موجودة على الجدران وموجودة فيما كتب عنها ، وبالإمكان الرجوع الى المراجع السابق (ص ١٢١ - ١٦٣) للأطلاع على دراسة للشعارات جرت في السنة الثانية من الانتفاضة وقام بها د. نيب عبوش وناقش منها هذه الجذوة :

أنصاف الشعارات

- (١) شعارات القيادة الوطنية الموحدة .
- (٢) شعارات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) .
- (٣) شعارات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . (حشش) .
- (٤) شعارات الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (ج.د.) .
- (٥) شعارات الحزب الشيوعي الفلسطيني (حشوف) وهناك شعاران عربضان يتفق عليهما جميع أصحاب هذه الشعارات باستثناء الفصائل الإسلامية ، وهما :
لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة
نعم للمؤتمر الدولي كامل الملاحيات
- (٦) شعارات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .
- (٧) شعارات الجهاد الاسلامي ، ويتفقان حول شعارين رئيسيين أيضاً وهما :
لا صوت يعلو فوق صوت الله أكبر .
نعم للجهاد لا للمؤتمر (أي المؤتمر الدولي) .
- (٨) وهناك شعارات أخرى أقل انتشاراً بل ومعدومة في معظم المناطق وهي موقعة باسم (فتح الانتفاضة) (لجان المقاومة الوطنية أو الحزب الشيوعي الثوري (لجان المقاومة الثورية) . وسوف تقتصر هذه الدراسة على تتبع

معكم وكررتها عدة مرات ، فحاء ضابط السورية الى والدمن وقال له : يكفي عاد ، عيب ، خيلين يسكتن ! فجاج الرالك بيناته : اخلص عاد ، بكفي ، يلعن ابوكن على أبو شامير^٤

د - في حارة دار أبو سنيحة في الخليل هجم المستوطنون على منطقة واصلها دار أبو محمد أبو سنيحة فخرج هو وأولاده يطاردون المستوطنين واستقروا على تل مرتفع وانحدروا يفرزون الحجارة والقناني الفارغة وما توفر لديهم . وتدخل الجيش لفض الاشتباك ، وحضر أحد الضباط وطلب من أبي محمد التوقف عن الفرب ، فقال له أبو محمد إلا يا عمي انتو جماعة محترمين ، احنا بناتنا نغربكم ، احنا بننا نغرب اخوات الشرموطة المستوطنين !^٥

ز - فيه أولاد زغار في مخيم طولكرم بطوا طاية في رقبة قطة زغيرة ودخلوها تحت السياج على المركز . انتبه الحارس واتصل بالمسؤولين ، لحقها بدهم يمسكها وقرر رئيس المركز ترحيل كل اللي بالمركز ، وراحت البسة نامت تحت سيارة ، اجرا خذروا البسة واجا خبير المتفجرات ولما اكتشف ما فيهاش اشي افروا سلاطه في البسة وروها مع المخيم والولاد يضحكوا عليهم من برة . الولاد عملوا جنازة للبسة وطلعت مظاهرة وصاروا يهتفوا : "النمو التمو ، هيو اليس فحى بدمنا"^٦

ح - شخص من سلوان كان ماشي مع حماره ذات يوم ، شافوه الجنود ، طلبوا منه انه يمي الكتابيات عن الحيطان فرفض الشخص ، فهم الجنود بضربه ، ولكن الحمار لم يهن عليه صاحبه وقام برفس الجنود برجليه فأصاب جنديين ويقال أن الجنود اعتقروا الحمار .

ط - في مخيم الشاطي ضل أحد الجنود طريقه أثناء مطاردة بعض الشباب داخل المخيم وفي أرقته العنيفة ، وعندما وجد نفسه وحيدا انزوى في إحدى الزوايا وأخذ يبكي ويصرخ ، فتقدم منه عدد من الشباب والقوا القنص عليه وأخبروه أن يخلع ملبسه العسكرية وروعوها أمام عينيه داخل الأطار المشتعل ثم أرشوه الى وحدته بعد أن قالوا له : بلغ تحيات الثورة الى قيادتك ويكفيك ما أنت فيه .^٧

٥ - الانتفاضة والشعارات :

الشعار جملة تعبر عن فكرة محددة أو مبدء معين ، أو تحمل انذاراً لجهة ما ، أو تحدياً للسلطة ، أو ترويضاً لموقف ، أو توجيهاً لشعبها ورجائها . لكن لمانا لجأت الانتفاضة والفصائل الفلسطينية المختلفة الى كتابة شعاراتها على الجدران في كل مكان مما أدى الى تشويه المنظر العام للشوارع ؟ في الرد على هذا السؤال نستذكر أن الانتفاضة ثورة على الاحتلال الاسرائيلي الجاثم على الضفة والقطاع . ومن الواضح أن